

تفسير ابن عربي

@ 79 | التأثير فينا سبه ولم يكن قاهر غيره فيشاركه على حالهم أو للبناء على تأويلهم بالقوى | النفسانية المقهورة هناك ، المعذبة بالرياضة ، وإِ أعلم . | .

تفسير سورة الفرقان من [آية 27 - 32] | تثبت فؤاده عليه السلام بالقرآن هو أنه لما رد في مقام البقاء بعد الفناء إلى | حجاب القلب لهداية الخلق كان قد يظهر نفسه وقتا غب وقت على قلبه بصفاتهما ، | ويحدث له التلوين بسببها كما ذكر في قوله : ! 2 2 ! [الحج ، الآية : 52] ، وفي قوله : ^ (عبس وتولى 1) ^ | [عبس ، الآية : 1] فكان يتداركه | تعالى بإنزال الوحي والجذبة ويؤدبه ويعاتبه فيرجع إليه | في كل حال ويتوب ، كما قال عليه السلام : ' أدبني ربي فأحسن تأديبي ' . وقال صلى الله عليه وسلم : | ' إنه ليغان على قلبي وإني لأستغفر الله في اليوم سبعين مرة ' حتى يتمكن ويستقيم . وكان | سبب ظهور ابتلاء الله تعالى إياه بالدعوة لإيذاء الناس إياه وعداوتهم ومناصبتهم له ، | والحكمة في الابتلاء أمران ، أحدهما : راجع إليه ، وهو أن يظهر نفسه بجميع صفاتها في | مقابلة استيلاء الأعداء المختلفين في النفوس وصفاتها واستعداداتها ومراتبها فيؤدبه الله | بحكمة وجوب كل صفة وفضيلة كل قوة ، فيحصل له جميع مكارم الأخلاق وكمالات | جميع الأنبياء كما قال عليه السلام : ' بعثت لأتمم مكارم الأخلاق ، وأوتيت جوامع | الكلم ' . | | فإن ظهوره بكل صفة هو ظرف قبوله لفضيلتها وحكمتها ، إذ لولا الجهات | المختلفة في القلب بواسطة صفات النفس لما استعد لقبول الحكم المتفننة والفضائل | بتخصص توجهه لكل واحدة منها .

والثاني : راجع إلى الأمة ، فإنه رسول إلى الكل | واستعداداتهم متباينة ، ونفوسهم في الصفات متفاوتة . فيجب أن يكون فيه جوامع الحكم | والكلم والفضائل والأخلاق ليهدي كلا منهم بما يناسبه من الحكمة ، ويزكيه بما يليق به | من الخلق ، ويعلمه ما ينتفع به من العلم على حسب استعداداتهم وصفاتهم وإلا لم | يمكنه دعاء الكل . فعلى هذا كون التنزيل مفرقا منجما إنما يكون بحسب اختلاف | صفات نفسه في الظهور منها على أوقاته موجبا لتثبيت قلبه في الاستقامة في السلوك إلى | الله ، وفي الله عند الاتصاف بصفاته ، ومن الله في هداية الخلق ، وتلك هي الاستقامة |